

عده خامسة دون بوتفليقة أكثر تعسفا واستفزازا

حميد زناز
كاتب جزائري



في 22 فبراير 2019 نزل الجزائريون إلى الشوارع تنديدا بالعهدة الخامسة التي كان بوتفليقة وعصابته يريدون فرضها مرددين شعارا قويا "ما تزيديش دقيقة يا بوتفليقة"، أرحل لا يمكن البقاء في الحكم ولو دقيقة واحدة أخرى. وقد رحل بوتفليقة مخلوعا من طرف العسكر الذين جاؤوا به سنة 1999 تحت ضغط الشارع. ولكن هل مع رحيل بوتفليقة تخلص الجزائريون من عهده الخامسة أم هي مسألة مراوغة سياسية كما اعتاد النظام أن يفعل كلما تازمت أوضاعه مع الشعب؟

حتى وإن زج ببعض رموزه في السجن ومحكمة آخرين لإيهام الجزائريين ولتصفية حسابات قديمة بين زمرة، لا يزال النظام قائما وليس هذا فحسب بل يفرض أيضا عهدة خامسة دون بوتفليقة، هي أشد رداءة وتعسفا ومخادعة.

هل تبني الجزائر برنامجا اقتصاديا أبرز ما فيه هو تضخيم الفواتير وسرقة المال العام والحد من الاستيراد وبرنامج سياسي لا يهدف سوى إلى القضاء على الثورة السلمية بتخوين وتوقيف المواطنين لمجرد التعبير عن آرائهم؟

يتفق الملاحظون وكل المناضلين والناشطين السياسيين والمثقفين الأحرار على أن أسلوب الحكم لم يتغير منذ نزل بوتفليقة من على أرض الواقع، كما أن الجزائر لم تتخلص بعد من حكم عبدالعزيز بوتفليقة، بل منذ تعيين عبد المجيد تبون رئيسا، والأمور تزداد سوءا، إذ لا بؤار لانفراج سياسي أو ترشيح اقتصادي تلوح في الأفق تبعث بعض أمل في نفوس الجزائريين. بل هناك من التلاعب ومن الاستفزازات ما يوجب حنقهم ومن التصديق على الحريات أشد مما كانت عليه الجزائر في عهد الرئيس المخلوع. وقد عبر كثيرون على مواقع التواصل الاجتماعي عن ديمهم في المشاركة في انتخابات 12 ديسمبر 2019 التي قاطعها معظم الجزائريين وهم يشعرون بأن النظام قد غر بهم.

لا يمر يوم إلا ويعتقل مناضلون شبان من مختلف جهات الوطن بتهم فضفاضة كالمساج بالوحدة الوطنية أو إهانة رئيس الجمهورية أو التحريض على التجمهر في مناسبات على مواقع التواصل الاجتماعي. وقد وصل عدد الموقوفين إلى ما يقارب المئتين. في عهد عبد المجيد تبون استمرار لسياسة خلق حرية التعبير بسيطرة محكمة على وسائل الإعلام العمومية وإسكات الصحف والقنوات الخاصة بالتهديد بالموت الرحيم، بمعنى تركيا تموت بحرمانها من الإعلانات العمومية والخاصة، وغلق كل وسيلة إعلامية لا تريد الرضوخ لإملاءات النظام والوقوف في صفه. وإن كان صحيحا أن بوتفليقة

قد سيطر على الإعلام وشجع الصحف الريدية والقنوات المتساملة لئلا يصل به الأمر إلى اعتقال شبان يشيرون تعاليق على فيسبوك. في الجزائر اليوم 162 نشرة إعلامية يبذر فيها المال العام، إنها مجرد دكاكين ملء جيوب أحباب النظام، هدفها تلميع وجهه البوتفليقي.

من البديهي أن تعيين عبد المجيد تبون في مكان بوتفليقة لا يعني القطعية مع نظام بوتفليقة، الرجل الذي خرج ويعيش معززا مكرما وكأنه غير مسؤول عما وصل إليه البلد من خراب شامل طيلة عشرينيتين كاملتين من حكمه. ولا نقد رسميا وجه إليه ولا محاسبة في حين أن كل الجزائريين يعرفون أنه هو رأس الفساد. فلماذا لا يحاكم ولو غيابيا ويصدر ضده حكم ليبقى في التاريخ ويكون عبرة للأجيال القادمة؟

لأن تفهم الجزائريون أن حالته الصحية لا تسمح له بالمثول أمام المحكمة أو تنفيذ قوبة السجن، فإنهم لا يتقبلون أن يروا وزراء من وزرائه الخدميين الطبيعيين يتبخثون في الحكومة الحالية وأشخاصا يوظفون في رئاسة الجمهورية اليوم كانوا يؤهلون بوتفليقة، وبعضهم طاعن في السن.

كيف لا بغضبون وهم يرون البرلمان يغرقه المفرك من طرف بوتفليقة ذاته في انتخابات مزورة، يصاقد على ميزانية الدولة وهو الذي سيصاقد أيضا على التعديلات الدستورية في الأيام القادمة.

في عز وباء كورونا وفي الوقت الذي يطالب فيه رئيس الجمهورية الجزائريين باحترام الحجر الصحي يسمح للحزبين، جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي - الحزبين اللذين كانا مجرد جهازين تحت تصرف بوتفليقة طوال حكمه - بتنظيم تجمعين في قاعتين جمعتا مئات الأشخاص في يوم ذلك يخرج الرئيس السابق إليهم زوال الذي يحظى باحترام الكثير من الجزائريين المخدوعين عن صمته ويعلم تأييده للنظام بقبول دعوة الرئيس تبون لزيارته في قصر المرادية وليس هذا فحسب، بل أيضا صرح إثر لقاءها بأنه لمس لدى الرئيس عبد المجيد تبون "إرادة قوية وصلية لبناء الدولة الجزائرية الجديدة، الدولة القوية التي حلم بها الشهداء ونادى بها ملايين الجزائريين والجزائريات خلال قيادتهم بتورثهم السلمية". فهل تبني هذه الدولة ببرنامج اقتصادي أبرز ما فيه هو تضخيم الفواتير وسرقة المال العام والحد من الاستيراد وبرنامج سياسي لا يهدف سوى إلى القضاء على الثورة السلمية بتخوين وتوقيف المواطنين لمجرد التعبير عن آرائهم؟ هل تبني الجزائر الجديدة باستغلال فايرس قاتل لتكميم الأفواه وتمريم ما يريد المتسلطون؟ هل يريد عبد المجيد تبون أن يبني "جزائره الجديدة" التي يعد بها دائما في خطابه بوجه بوتفليقة قديمة وابتهاج المواجهة؟ هل من المعقول أن يرفع الرئيس تهمة العمالة لأباد خارجية كسابقه في وجه كل من يعارض النظام؟ ألا يعتبر ذلك استفزازا مباشرا للجزائريين؟

ولكن ألم يقسم عبد المجيد تبون نفسه بالثلاث متحمدا للجزائريين لما كان وزيرا في حكومة الرئيس المخلوع بأن برنامج الرئيس بوتفليقة هو الذي سيطبق؟

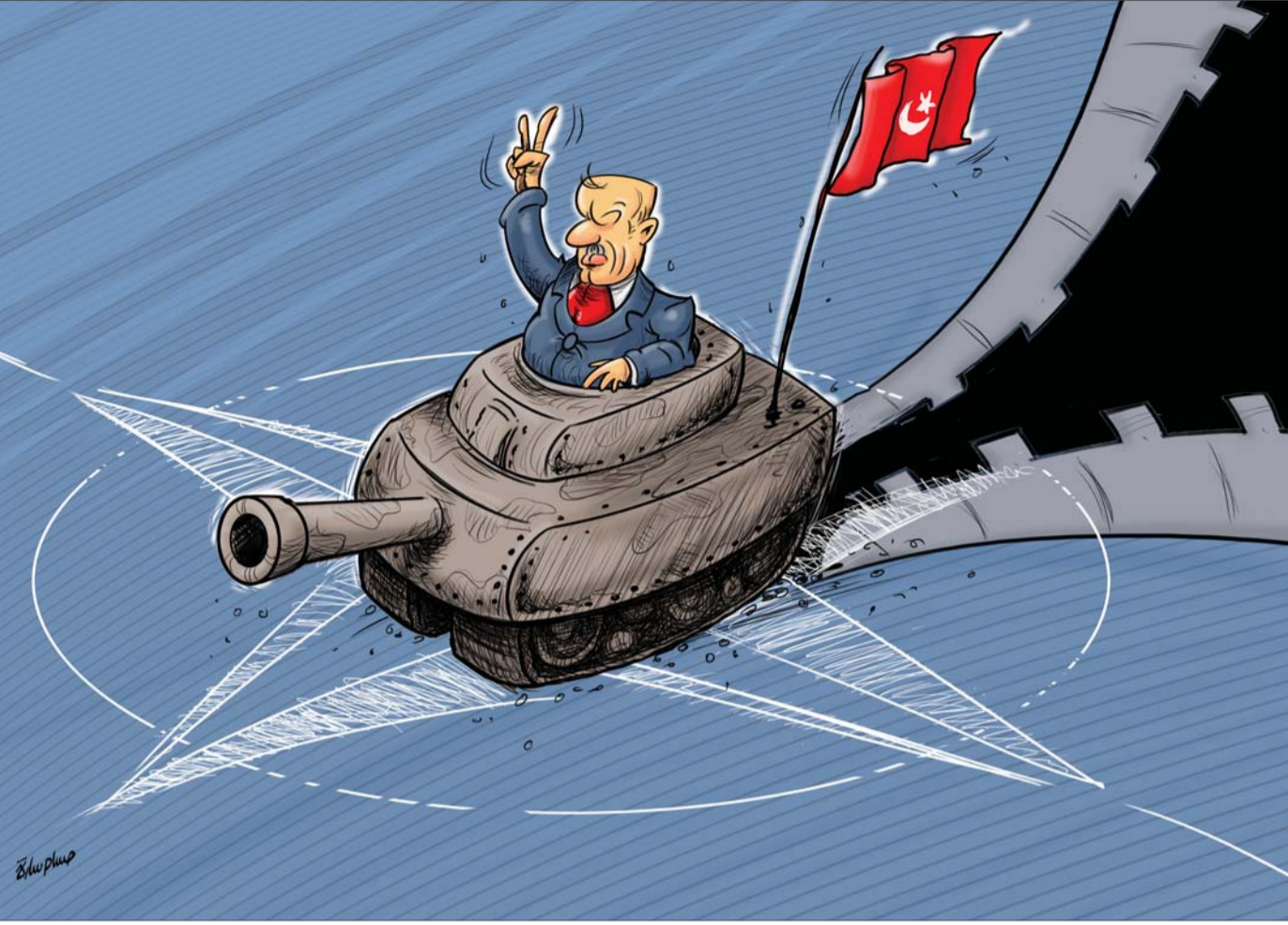


الجدير بالذكور أن

الموت سريري" لحلف

شمال الأطلسي.

والجدير بالذكور أن



حلف شمال الأطلسي على محك التوتر الفرنسي - التركي

الأوروبي أوراق اللجوء والهجرة غير الشرعية والاستثمارات الأوروبية والعلاقات التجارية. وتبعاً لعدم وجود قرار أوروبي موحد (ألمانيا والنمسا تراعيان العلاقة مع تركيا لجملة من الأسباب التاريخية والآنية) وللموقف الأميركي المترواح، تتمتع أنقرة بهامش مناورة، وهذا يسمم تماسك حلف شمال الأطلسي وأدواره، ويبين عدم قدرته على التنسيق بشأن القرارات الاستراتيجية التي اتخذتها الولايات المتحدة وتركيا في سوريا أو بشأن تناقض تحركات أعضائه في ليبيا وشرق المتوسط، إذ تنظر لندن وواشنطن وقيادة الحلف إلى أن تدخل أنقرة في ليبيا على أنه نقل موازن لتدخل موسكو، بينما تعترض عليه الدبلوماسية الفرنسية وتعتبر أن "المزيد من الدور التركي في ليبيا لا يعني تحجج الدور الروسي"، إزاء كل هذا التضارب وعدم التماسك، يتساءل أكثر من مراقب حول مفهوم "الأمن الجماعي" الذي يبغيه الحلف.

في واقع الأمر، سهلت العمليات العسكرية لأنقرة في منطقة تقع على مفترق الطرق بين أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط بسبب تحلل النظام العالمي الناتج عن الحرب الباردة، إذ تركز الولايات المتحدة في المقام الأول على الحد من المشاركات الخارجية، في حين يبدو الاتحاد الأوروبي من دون أفاق سياسية، وفاشلا في الميدان الليبي، ولذا يبدو المعسكر الغربي الأطلسي والأوروبي أقل تأثيرا في إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية لشرق المتوسط وشمال أفريقيا، وهي ترتبط بالخرائط الجديدة لمنابع وممرات الطاقة، خاصة منذ اكتشاف حقول الغاز المهمة في قبرص وإسرائيل ومصر وتحول شرق البحر الأبيض المتوسط إلى نقطة ساخنة جديدة في الصراعات الإقليمية - الدولية.

هذه اللوحة الرمادية لواقع الناتو لا تمنع أمينه العام ينس ستولتنبرغ من إبداء التفاؤل لمجرد أن ترامب لم يعد يعتبر الحلف «فكرة عفا عليها الزمن وانتهدت صلاحيتها»، ولا تزال واشنطن تعتبر الناتو من أدوات السياسة الأميركية الفعالة، ولهذا تستمر بلعب دور العراب والضامن الرئيسي لديمومة الناتو

الانزعاج من الموقف التركي لا يقتصر على فرنسا، إذ انتقدت دول البلطيق وأوروبا الشرقية منذ فترة طويلة "الابتزاز" الذي تمارسه أنقرة، والذي يمنع "خطط الدفاع المترجحة" المخطط لها ضد روسيا، وذلك لغرض إدراج الناتو والاتحاد الأوروبي لمليشيات "وحدات حماية الشعب" الكردية (YPG) والجناح العسكري لـ "حزب الاتحاد الديمقراطي" (PYD) على اللوائح الإرهابية. وأبعد من ذلك، يشعر الأوروبيون بالقلق من النشاط العسكري التركي "الضخم" من العراق وسوريا إلى ليبيا، حيث جندت أنقرة وأرسلت آلاف المرتزقة. والأهم أن باريس كما عدة عواصم أوروبية لا تعترف باتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين أنقرة وحكومة الوفاق الليبية وتعتبرها غير قانونية وكامر واقع، وتحدث بعضها عن "امتداد الإمبراطورية العثمانية إلى الغرب من البحر الأبيض المتوسط". بيد أن هذه اللوحة الرمادية لواقع الناتو لا تمنع أمينه العام ينس ستولتنبرغ من إبداء التفاؤل لمجرد أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب لم يعد يعتبر الحلف "فكرة عفا عليها الزمن وانتهدت صلاحيتها" ولا تزال واشنطن تعتبر الناتو من أدواتها السياسية الفعالة، ولهذا تستمر بلعب دور العراب والضامن الرئيسي لديمومة الناتو. وهنا يكمن سبب تمسك الولايات المتحدة بعدم القطع مع تركيا نظرا إلى موقعها الجيوستراتيجي ولوجود قواعد أطلسية على أراضيها، ولكي لا تذهب نحو خيارها الأورواسيوي والتعاون مع موسكو. ويتضح أيضا أن أنقرة تملك في وجه الاتحاد

د. خطار أبو دياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

شهد هذا الأسبوع تأجيل اللقاء الروسي - التركي بشأن النزاع الليبي الذي كان مقررا في أنقرة، كما جرى خلاله بحث حلف شمال الأطلسي شكوى فرنسية عن تصرفات عدوانية تركية غير مقبولة لمنع تطبيق قرار حظر تصدير الأسلحة إلى ليبيا. وإذا كان رجب طيب أردوغان يقوم بالرقص على الحبال المشدودة بين واشنطن وموسكو والاتحاد الأوروبي لتحقيق التمدد التركي الذي يصبو إليه، فإن الأزمة الداخلية في حلف الناتو تعكس تدمرا متصاعدا من توسع الدور التركي وتدنر بصعوبات حول هوية الحلف ومهامه، وبمرحلة حرجة من التوترات في البحر الأبيض المتوسط.

وما الاكتفاء بفتح تحقيق من قبل الناتو في الحادثة محل الشكوى إلا محاولة لحجب الأزمة الداخلية للناتو التي باتت جليلة عند انعقاد قمة لندن أواخر العام الماضي بمناسبة الذكرى السبعين لتوقيع معاهدة حلف شمال الأطلسي.

منذ الحقيقة اهتز وضع الناتو منذ وصول إدارة الرئيس دونالد ترامب وتناقص الاهتمام الأميركي بإعلاء دوره، وازداد الاضطراب داخله للنقص في إسهام الأوروبيين فيه (بعد البريكست وخروج بريطانيا من الاتحاد، ثمانون في المئة من قدرات الحلف غير أوروبية)، وبسبب مواقف تركيا الأحادية من شمال سوريا إلى شرق المتوسط وليبيا من دون أخذ رأي الحلف. وما التوتر الفرنسي - التركي الحالي إلا امتداد لتجانب بدأ في العام الماضي حول المسألة الكردية والدور التركي المستجد في سوريا وحينها وصل الأمر بالرئيس إيمانويل ماكرون للحديث عن "موت سريري" لحلف شمال الأطلسي.

د. خطار أبو دياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

شاهد هذا الأسبوع تأجيل اللقاء الروسي - التركي بشأن النزاع الليبي الذي كان مقررا في أنقرة، كما جرى خلاله بحث حلف شمال الأطلسي شكوى فرنسية عن تصرفات عدوانية تركية غير مقبولة لمنع تطبيق قرار حظر تصدير الأسلحة إلى ليبيا. وإذا كان رجب طيب أردوغان يقوم بالرقص على الحبال المشدودة بين واشنطن وموسكو والاتحاد الأوروبي لتحقيق التمدد التركي الذي يصبو إليه، فإن الأزمة الداخلية في حلف الناتو تعكس تدمرا متصاعدا من توسع الدور التركي وتدنر بصعوبات حول هوية الحلف ومهامه، وبمرحلة حرجة من التوترات في البحر الأبيض المتوسط.

وما الاكتفاء بفتح تحقيق من قبل الناتو في الحادثة محل الشكوى إلا محاولة لحجب الأزمة الداخلية للناتو التي باتت جليلة عند انعقاد قمة لندن أواخر العام الماضي بمناسبة الذكرى السبعين لتوقيع معاهدة حلف شمال الأطلسي.

منذ الحقيقة اهتز وضع الناتو منذ وصول إدارة الرئيس دونالد ترامب وتناقص الاهتمام الأميركي بإعلاء دوره، وازداد الاضطراب داخله للنقص في إسهام الأوروبيين فيه (بعد البريكست وخروج بريطانيا من الاتحاد، ثمانون في المئة من قدرات الحلف غير أوروبية)، وبسبب مواقف تركيا الأحادية من شمال سوريا إلى شرق المتوسط وليبيا من دون أخذ رأي الحلف. وما التوتر الفرنسي - التركي الحالي إلا امتداد لتجانب بدأ في العام الماضي حول المسألة الكردية والدور التركي المستجد في سوريا وحينها وصل الأمر بالرئيس إيمانويل ماكرون للحديث عن "موت سريري" لحلف شمال الأطلسي.



الجدير بالذكور أن

الموت سريري" لحلف

شمال الأطلسي.

والجدير بالذكور أن